مكتبة عين شمس
كلية الآداب

الشاعر أحمد باشا

حياته وآثاره

رسالة ماجستير في الآداب

من قسم اللغة التركية وآدابها

تتقدم بها

هويدا محمد فهمي محمد علام

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

بديع محمد جمعة
أستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها

والدكتورة / حمزة عبد الرحمن الصادي
المدرس بقسم اللغة التركية وآدابها

المقدمة

نشأ الشعر التركى العثمانى نشأة صوفية ، متأثرا بالشعر الفارسى ومترسما خطاه .

ومبعث ذلك - فى ظنى - يرجع إلى تفوق الحضارة الفارسية الإسلامية على الحضارة التركية الإسلامية من ناحية ، مما جعل السلاجقة وهم من الترك أصلا يتخذون من اللغة الفارسية لغة رسمية لدولتهم بالإضافة إلى تواجدهم فى الأرض الإيرانية قبل مواصلتهم الرحلة إلى الأراضى التركية . كما أن العثمانيين ورثوا ملك السلاجقة فى الأناضول وورثوا عنهم الاهتمام باللغة الفارسية كلغة للأدب ، واعتبروا اللغة العربية لغة العلم والدين ، أما التركية فقد كانت لغة التخاطب بين الناس .

ومن ناحية أخرى فإن الإسلام عندما دخل إيران ، أقبل الفرس على تعليم اللغة العربية لكى تساعدهم على قراءة القرآن والحديث وما يتصل بالعلوم الإسلامية عامة . وحينما دخل الإسلام بلاد الترك والهند اهتموا باللغتين الإسلاميتين العربية والفارسية لأنهما المنهل الذى يأخذون عنه أصول دينهم .

وهكذا ظل الأدب التركى الديوانى منذ نشأته فى أواخر القرن السابع الهجرى (أواخر الثالث عشر الميلادى) يقلد الفرس قرونا طويلة ، ثم بدأ من عصر التنظيمات سنة ١٨٦٠م يتجه نحو الغرب يستلهم منه ويقلد ، ولم يتخل الأدب التركى عن تأثير الأدب الفارسى إلا فى عصر الجمهورية التركية .

وقد ارتكز الأدب الديوانى على أربع دعامات من الأعلام ، هم فضولى (ت ٩٦٣هـ ١٥٥٦م) وباقى (ت ١٠٠٨ هـ ، ١٦٠٠م) ونديم (ت ١١٤٣ هـ ، ١٧٣٠م) والشيخ غالب (ت ١٢١٠ هـ ، ١٧٩٥م) . وهذه الدعامات تمثل ركائز الأدب الديوانى ومنابعه التى استقى منها معظم الشعراء فيما بعد . فقد كان هؤلاء الأربعة من المجيدين المؤثرين الذين أخذ عنهم شعراء الأدب العثمانى وتأثروا بهم تأثرا كبيرا .

ولا نستطيع أن ننكر مدى ما بلغه الأدب الفارسى من تأثير عليهم ، إلا أن شخصياتهم كانت بارزة ومتميزة فى تأثرهم هذا .

وقد وقع اختيارى على أبرز شاعر فى عصر السلطان محمد الفاتح وهو أحمد باشا بما يمثله ذلك العصر من فتح القسطنطينية ، ذلك الفتح المبين الذى غير وجه التاريخ ، وأحدث ازدهارا كبيرا فى كل نواحى الحياة .

وقد دفعنى إلى اختيار شخصية أحمد باشا تلك المناصب العديدة التى تقلدها ، فمن التدريس إلى القضاء المدنى فالقضاء العسكرى ثم الوزارة .. فأردت أن أدرس تلك الشخصية لكى أعرف مدى انعكاس هذه الأعمال عليها .

وقد كتب الشاعر ديوانا عبارة عن كليات تتضمن أشعارا بالتركية والفارسية والعربية ، جريا وراء ما اعتاد عليه الشعراء العثمانيون ، حيث كانوا ينظمون باللغات الإسلامية الثلاث إظهارا للمقدرة والتفوق وسعة الاطلاع فى الثقافة الإسلامية . إلا أننى لا أجد قيمة كبيرة للأشعار التى نظمها أحمد باشا بالفارسية والعربية لأنه فى الغالب حاول أن يساير العصر فى هذا الاتجاه ودون أن يأتى فيها بجديد ، فضلا عن أنها لا تدخل فى مجال تخصصى ، وعلى الرغم من ذلك فقد استشهدت بالقليل منها لتوضيح فكرة أو لإكمال موضوع .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب بعد المقدمة :

الباب الأول : عن عصر الشاعر وحياته ، وقسمته إلى ثلاثه فصول :

الأول عن المؤثرات التاريخية والاجتماعية والثقافية التى أثرت على الشاعر ، سواء منها ما يتعلق بالأحداث التاريخية الهامة التى وقعت فى العصر أو الظروف الاجتماعية التى كان لها صداها على حياة الشاعر ، أو المحيط الثقافى الذى نهل منه أحمد باشا .

والثانى ، عن نشأة الشاعر وحياته ، وقد درست فيه أصله ونسبه وتعليمه والوظائف التى تقلدها ، مع ذكر شواهد من ديوانه لتوضيح هذه الجوانب للوقوف على المؤثرات فى حياته وشعره .

والثالث ، عن ثقافة الشاعر من خلال ديوانه ، وتحدثت فيه عن مدى ما حصله من ثقافة كما تظهر من خلال أشعاره .

الباب الثانى : الديوان من الناحيتين الشكلية والفنية ، وقسمته إلى فصلين :

الأول ، عن الديوان من الناحية الشكلية ، ويتناول ، محتوى نسخ الديوان الخطية والفروق بينها ، ومحتويات النسخة الوحيدة المطبوعة ومحتوياتها والفروق بينها وبين النسخ الخطية ، وعدد الأشعار المكتوبة فى كل فن ، وعدد أبياته ، ثم العدد الإجمالى لأشعار الديوان .

الثانى ، عن الديوان من الناحية الفنية، ويتضمن دراسة للأشكال الفنية التى كتب فيها الشاعر وتعريفا دقيقا لها فى الشعر الديوانى ، ودور الشاعر فى تغيير هذه الأشكال الفنية أو التجديد فيها إن وجد .

الباب الثالث : الديوان من الناحية الموضوعية (أغراض الشعر فى الديوان) ، وقسمته إلى ستة فصول ، حسب الأغراض التى نظم فيها أحمد باشا ورتبتها حسب أهميتها ، مع شرح كل منظومة وتحليلها ونقدها .

فتناولت فى الأول : الابتهالات والنعوت ومدح الرسل والأئمة
وفى الثانى : الغزل
وفى الثالث : المدح
وفى الرابع : الرثاء
وفى الخامس : التأريخات
وفى السادس : الوصف

وختمت البحث بتقييم شامل لشخصية أحمد باشا وديوانه ، وذكرت أهم النتائج التى توصل إليها البحث.

وأخيرا لا يسعنى إلا أن أقدم عظيم شكرى وتقديرى لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور بديع محمد جمعه على ما تحمله من عناء الإشراف على وتعليمى وتوجيهى ، جزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتى الدكتورة عزه الصاوى على مشاركتها فى الإشراف على هذه الرسالة .

والله ولى التوفيق ،

هويدا محمد فهمى

الباب الأول

أحمد باشا

عصره وحياته

" الفصل الأول "

المؤثرات التاريخية والاجتماعية والثقافية

تمهيد :

يجدر بنا ونحن بصدد الحديث عن أحد أعلام الشعر العثماني في العصر الديواني ، أن نشير إلى العصر الذي عاش فيه الشاعر بشكل موجز ومقتضب ، لكي نقف على طبيعة الحياة السياسية والثقافية في ذلك الزمان ، ونوضح مدى مشاركة الشاعر أحمد باشا في أحداث عصره .

ولن نفيض القول في هذا المجال هنا ، وسنرجئ المواقف والأحداث التي شارك فيها الشاعر إلى أماكن أخرى في الرسالة ، كي ندعم قولنا في هذا الخصوص بمقتطفات من الشعر الذي قاله في هذه المناسبات التي مر بها وأثرت في حياته .

الحياة السياسية :

أخذ الشاعر أحمد باشا بنصيب من الحياة السياسية في عصر السلطان محمد الفاتح على وجه الخصوص ، حيث كان وزيرا مقربا لهذا السلطان ، كما كان نديما محببا إلى نفسه وروحه ، حيث كان معلما له قبل تقلده منصب الوزارة .

ويعتبر الشاعر أبرز شعراء عصر السلطان محمد الفاتح . وقد تبلورت شخصيته في هذا العصر وظهر نبوغه فيه وتقلد أعلى المناصب أيضا في نفس العصر وساهم بنصيب فيه .

ولم تقتصر صلته بمحمد الفاتح دون غيره من سلاطين آل عثمان ، بل إنه اتصل بغيره من السلاطين إلى جانب من عاصرهم ، حيث عاش الشاعر أحمد باشا (؟ - ٩٠٢ هـ ، ١٤٩٦م)[1] ، أي أنه عاش في فترة هامة من فترات تكوين

---

(١) لم يُذكر هنا تاريخ ولادته حيث مازال هذا التاريخ مجهولا ، وسأشير إلى ذلك تفصيلا عند الحديث عن حياة الشاعر في الفصل الثاني من هذا الباب .

الامبراطوريه العثمانية • فعاصر السلاطين مراد الثانى (٨٢٤ ـ ٨٥٥ هـ ، ١٤٢١ ـ ١٤٥١ م) ، ومحمد الفاتح (٨٥٥ ـ ٨٨٦ هـ ، ١٤٥١ ـ ١٤٨١م)، وبايزيد الثانى (٨٨٦ ـ ٩١٨ هـ ، ١٤٨١ ـ ١٥١٢ م) •

تقلد الشاعر بعض المناصب فى عهد السلطان مراد الثانى ، حيث عمل مدرسا ثم قاضيا • وفى عهد السلطان محمد الفاتح عين الشاعر قاضى عسكر ، وأصبح نديما ومعلما للسلطان ، ثم عين وزيرا ، وبعدها عزل من منصب الوزارة لغضب السلطان عليه • وفى عهد السلطان بايزيد الثانى عين أميرا على سنجق فى بروصه إلى أن توفى عام ٩٠٢هـ (١٤٩٦م)•

وهنا نشير إشارات مقتضبة إلى الأحداث الهامة التى حدثت فى عهود السلاطين الثلاثة ، والتى تساعدنا على فهم الشاعر وشعره •

بدأ السلطان مراد الثانى منذ توليه العرش يفكر فى إخضاع الإمارات الخارجة عن الحكم العثمانى بالانأضول والتى ردها تيمورلنك لأصحابها بعد موقعة أنقرة ٨٠٤ هـ (١٤٠٢ م) ، تلك المعركة التى هزم فيها بايزيد الأول أمام تيمورلنك • وبعد أن انتهى من إخضاع تلك الإمارات وضمها إلى حوزته ، قام بمحاصرة القسطنطنية ٨٢٥ هـ (١٤٢٢م) ، وهو الحصار العثمانى الثانى الذى جرى بعد الحصار الأول الذى كان قد حدث فى عهد بايزيد الصاعقة ٧٩٤ هـ (١٣٩١م) ولم يوفق فيه • ثم استولى مراد الثانى على بعض مناطق البلقان فى الأفلاق والصرب • وتصدى للتحالف الصليبى فى عدة معارك فى بلاد الصرب حتى تمكن من الانتصار عليهم فى معركة قارنه ٨٤٨هـ (١٤٤٤م) • وتعتبر هذه المعركة آخر المحاولات الصليبية لإنقاذ القسطنطينية على حد قول الدكتور اسماعيل حقى اوزون چارشيلى • (١)

وأعاد السلطان مراد الثانى جزيرة المورة لحوزة الدولة العثمانية ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) ، وكان السلطان بايزيد الصاعقة قد ضمها للدولة العثمانية ، ثم انسلخت عنها بعد هزيمته فى موقعة أنقره •

ودخل السلطان بلاد الأرناءوط (ألبانيا الحالية) عدة مرات وخاض فيها عدة معارك ، إلا أنه لم يتمكن من السيطرة عليها سيطرة كاملة •

---

(1) Prof. İsmail Hakkı Uzunçarşılı : Osmanlı Tarihi, cilt 2, S. 435 Ankara 1964.

وواجه مراد الثانى الجيوش الصليبية المتحالفة بقيادة هُونيادى المجرى فى موقعة قوصوه الثانية ٨٢٢ هـ (١٤٤٨م) . وتمكن السلطان من إحراز نصر ساحق على القوات الاوربية المتحالفة . وقد أعادت هذه المعركة إلى أذهان العثمانيين انتصارهم فى موقعة قوصوه الأولى التى تمكن فيها السلطان مراد الاول (تولى ٧٦١ - ٧٩٢ هـ ، ١٣٥٩ - ١٣٨٩ م) من الانتصار على القوات الأوربية بقيادة ملك الصرب لازار ٧٩٢ هـ (١٣٨٩ م) .

وبهذا أنهى مراد الثانى التهديد الصليبى إلا أنه ترك لخليفته واجب توحيد الجهود العثمانية لخوض المعركة الأخيرة وهى معركة القسطنطينية . (١)

وهكذا استعاد مراد الثانى أملاك الدولة العثمانية فى آسيا وأوربا وزاد عليها بعد أن فُقِد أغلبها بعد موقعة أنقره . واستعاد هيبة الدولة العثمانية فى آسيا وأوربا خاصة ، بانتصاره على الصليبيين فى موقعتى فارنه وقوصوه .

كانت العلاقات بين العثمانيين والمماليك علاقات تقوم على حسن الجوار والاحترام المتبادل منذ أن نشأت بين الطرفين فى عهد مراد الأول . وقد تبادل الطرفان الهدايا بمناسبة انتصار كل منهما على أعدائه . كما أقيمت الزينات والاحتفالات فى عاصمة كل طرف ابتهاجا بنصر الطرف الآخر . (٢)

وبعد وفاة مراد الثانى تولى العرش بعده ابنه محمد الثانى (٨٥٥ - ٨٨٦هـ ، ١٤٥١ - ١٤٨١ م) .

وأعظم عمل قام به السلطان محمد الثانى هو فتح القسطنطينية منيعة الأسوار والحصون بعد حصار دام أربعة وخمسين يوما (٣) . وبعد أربع هجمات مكثفة ، سقطت القسطنطينية التى استمرت عاصمة للامبراطورية البيزنطية لمدة ١١٢٥ عاما ، ودخلها العثمانيون فى ٢٠ جمادى الأولى ٨٥٧ هـ (٢٩ مايو ١٤٥٣م) .

---

(1) Stanford Shaw: History of the Ottoman Empire, P.53,54 New York 1976.

(2) Stanford Shaw : Ibid , P.66

(٣) كان الشاعر أحمد باشا مصاحبا للسلطان محمد الثانى أثناء فتح القسطنطينية . وسنوضح ذلك بالتفصيل فى ص (١٧١) عند الحديث عن التأريخات فى الفصل الخامس من الباب الثالث .

التى وقعت فى أغا چايرى بمنطقة أذنه فى ٨ رمضان ٨٩٣ هـ (١٧ أغسطس ١٤٨٨م)[1] وقد انتصر القائد المملوكى أوزبك على القائد العثمانى "خادم على باشا"[2].

بدأت العلاقات بين الدولتين فى التدهور ، منذ أن تولى خشقدم حكم المماليك (٨٦٥ـ٨٧٢هـ = ١٤٦١ ـ ١٤٦٧م) ، نظرا لتضارب صالح الدولتين فى مناطق شرق الأناضول وجنوبه . فقد بدأ العثمانيون يولون اهتمامهم إلى الأناضول ، ويتدخلون فى شئون بعض الإمارات التى كانت مشمولة بحماية المماليك كإمارتى ذولقادر وقرمان ، لكن الأجل لم يمهل خشقدم للرد على هذا التدخل .

ظلت العلاقات بين قايتباى (٨٧٢ ـ ٩٠١ هـ ، ١٤٦٨ ـ ١٤٩٦م) ومحمد الثانى متوترة ، نظرا للمنافسة التى اشتدت بينهما على التدخل فى شئون الإمارتين المذكورتين . وكان الموقف ينذر بالخطر بين الطرفين .[3]

هذه أهم سمات الفترة التاريخية التى عاشها شاعرنا أحمد باشا . وقد حرصت كما سبق أن ذكرت على ذكر الأهم من هذه السمات دون الدخول فى تفاصيل قد تبعدنا عن الهدف الأصلى وهو أن هذه المعالجات ليس الغرض منها التأريخ بقدر إلقاء الضوء على بعض المؤثرات التاريخية فى حياة شاعرنا كما سنشير إليها تفصيلا عند الحديث عن حياة الشاعر وصلته بحكام عصره فى الفصل التالى مباشرة .

---

(1) İsmail Hakkı : Osmanlı Tarihi, cilt 2, S. 192

(٢) اشترك الشاعر أحمد باشا وكان واليا على بروصه فى هذه المعركة الخاسرة . وسيأتى ذكر ذلك فيما بعد فى ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(3) İsmail Hakkı : Osmanlı Tarihi, cilt 2,S.195.

الحيـاة الثقافيـة والأدبيـة :

وبعـد أن استعرضنا الحيـاة السياسيـة في الفـترة التي عاش فيها الشاعر أحمد باشـا ، ينبغي علينا أن نشير إلى الحياة الثقافيـة والأدبيـة في تلك الفترة ، إشارات موجزة كما فعلنا في معالجتنا للحياة السياسية .

نشـأ الأدب التركي العثماني في الأناضـول مع نشـأة الدولة العثمانية في أواخر القرن السابع الهجري (أواخر القرن الثالث عشر الميلادي) ٦٩٩هـ (١٢٩٩م) .

وقد كان الشعر صوفيا منذ نشأته ، يُروّج لتعاليم الصوفيـة ويحمل أفكارهـم ومبادئهـم ، لأن العثمانيين ورثوا ملك السلاجقـة بالأناضـول . وكانت البيئـة الأدبيـة في الأناضول شعرها فارسي صوفي ، فتأثروا به واتخذوه مثالا يحتذى . (١)

وقد شكل القـرآن الكريـم والأحاديث وقصص الأنبياء وحياة الصحابة ومناقـب الأولياء والشعر الفارسي أهم المنابع والروافـد التي إستقـى منها الشعر الديوانـي طوال مراحل وجوده . (٢)

يقسـم مؤرخ الأدب التركي المعاصـر أحمد قباقلي الأدب التركي إلى ثـلاث مراحـل :

(١) المرحلة الأولـى ، وهي : الأدب التركي قبـل الإسـلام .
(٢) المرحلة الوسطى ، وهي : الأدب التركي المتأثر بالإسـلام .
(٣) المرحلة الأخيرة ، وهي : الأدب التركي المتأثـر بالغرب .

وما يهمنا في هذه الرسـالة هي المرحلـة الثانية التي يقسمها نفس المؤرخ إلـى أدوار على النحو التالـي :

(١) دور النشـأة Kurulus Dönemi : يبدأ هذا الدور مع بدايـة الشعر العثماني في نهاية القرن السابع الهجري (نهاية القرن الثالث عشـر الميلادي) مع بداية ظهور الدولة العثمانية ٦٩٩ هـ (١٢٩٩م) ، ويستمـر حتى منتصف القـرن التاسع الهجـري (منتصف الخامس عشر الميلادي) . ويكثـر

---

(1) Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı, Cilt 2, bas. 5, S. 276 İstanbul 1983.

(2) Ahmet Kabaklı : Aynı Eser, S. 239.

الشعراء من تقليد الشعر الفارسى فى هذا الدور . (١)

(٢) دور الارتقاء Yükseliş Dönemi : يبدأ هذا الدور مع فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) ويستمر حتى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى (أواخر الثامن عشر الميلادى) . ويتخذ شعراء الترك فى هذا الدور من سابقيهم فى المرحلة السابقة مثالا يحتذى ، مع ابتعادهم عن التقليد الأعمى للفرس . (٢)

(٣) دور التقليد Taklit Dönemi : يبدأ هذا الدور من أواخر القرن الثانى عشر الهجرى (أواخر الثامن عشر الميلادى) حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى (منتصف القرن التاسع عشر الميلادى) ، وفيه يسود التقليد ويخلو الأدب من الإبداع . (٣)

---

(١) وأبرز شعراء هذه الفترة : سلطان ولد (٦٢٦، ١٢٢٦ ـ ٧١٢هـ ، ١٣١٢م) يونس أمره (٦٣٨هـ ، ١٢٣٩م ـ ٧٢٠هـ ، ١٣٢١م) ، عاشق باشا (٦٧٠هـ ، ١٢٧٢م ـ ٧٣١هـ ، ١٣٣٣م) ، سليمان چلبى (٧٥٠هـ ، ١٣٦٠م ـ ٧٣٥ ، ١٤٢٠م) ، نسيمى (؟ ـ ٨٢٠هـ ، ١٤٠٤م) ، أحمدى (٨١٥هـ ، ١٣٣٤م ـ ٨١٥هـ ، ١٤١٣م) ، شيخى (٧٧٤هـ ، ١٣٧٥م ـ ٨٣٠هـ ، ١٤٣١م) .

(Ahmet Kabaklı : Adıgeçen Eser, S. 276-S. 171-223)

(٢) وأبرز شعراء هذه الفترة : أحمد باشا (؟ ـ ١٤٩٦ ، ١٤٩٧م) ، نجاتى (؟ ـ ١٥٠٩ م) ، فضولى (؟ ـ ١٥٥٦م) ، خيالى (؟ ـ ١٥٥٧م) ، يحيى بك (؟ ـ ١٥٨٢م) ، نوعى (١٥٣٣ ـ ١٥٩٩م) ، باقى (١٥٢٦ ـ ١٦٠٠م) ، روحى البغدادى (؟ ـ ١٦٠٥م) نفعى (١٥٨٢ ـ ١٦٣٦م) ، يحيى افندى (١٥٥٢ ـ ١٦٤٣م) ، نائلى (؟ ـ ١٦٦٦م) ، نشاطى (؟ ـ ١٦٧٤ م) نابى (١٦٤٠ ـ ١٧١٢م) ، نديم (١٦٨٠ ـ ١٧٣٠ م) ، نحيفى (؟ ـ ١٧٣٨م) .

(Ahmet Kabaklı : Aynı Eser, S. 240 - 320)

(3) Ahmet Kabklı : Aynı Eser, S. 276, 277.

وأبرز شعراء هذه الفترة : الشيخ غالب (١٧٥٧ ـ ١٧٩٩ م) ، فاضل أندرونى (١٧٥٩ ـ ١٨١٠م) ، واصف أندرونى (١٧٧٥ ـ ١٨٢٤م) عزت مُلا (١٧٨٥ ـ ١٨٥٩م) .

(Ahmet Kabaklı : Aynı Eser, S. 350 - 430)

(عونى) وبايزيد الثانى (عدلى) الذين عاصرهم أحمد باشا . وقد كان اهتمام الشعراء السلاطين بالشعر أكثر من غيرهم من السلاطين الذين لم ينظموا الشعر .

ويبدى أحمد قباقلى دهشته من محمد الفاتح الذى كان ينظم الشعر الجيد رغم انشغاله بالحروب والمعارك الكثيرة التى غيرت وجه التاريخ كفتح القسطنطينية . ويذكر أن شعره يضارع أشعار أحمد باشا ونجاتى (١) اللذين عاصراه من حيث القيمة الفنية (٢)

ولم يَجُد الزمان بشعراء مبرزين فى العصر الذى عاش فيه أحمد باشا ، اللهم إلا نجاتى الذى كان مقلداً لأحمد باشا فى كثير من أشعاره . (٣)

أما عن الحياة العلمية والثقافية ، فقد كانت مدينتا قونية وقسطمونى آخر المراكز العلمية فى الأناضول أثناء فتح القسطنطينية وبعد الفتح بقليل . ولكن بعد أن فتح السلطان محمد الثانى القسطنطينية ، توافد على حاضرة الدولة العثمانية كثير من رجال العلم والفكر (٤) من مختلف أنحاء الامبراطورية العثمانية ، فأصبحت استانبول مركز العلم والثقافة دون منازع . (٥)

---

(١) نجاتى (؟ - ٩١٤هـ ، ١٥٠٩م) : شاعر معاصر لأحمد باشا ، ولد يتيما فى أدرنة وتربى فى قسطمونى ، ونال شهرته بها بعد أن قرض الشعر . وقد تعرف أحمد باشا على شعره ، عندما كان واليا على بروصه ، حيث يحكى أن القوافل جاءت بغزل له وعرضته على أحمد باشا . ولما عرض الغزل على أحمد باشا ، أعجب به ، وأرسل بعضا منه إلى محمد الفاتح . وعندما أعجب السلطان به ، عينه كاتبا للديوان . وجعله بايزيد الثانى مربيا ومعلما لأولاده .

اهتم نجاتى بتقليد معاصره أحمد باشا ، إلا أن شعره يتميز بالبساطة أكثر من مقلده . ولنجاتى ديوان بالتركية حققه الدكتور على نهاد طارلان .

(Ahmet Kabaklı cilt 2, S.304, 305)

(2) Ahmet Kabaklı : Türk Edebiyatı, cilt 2, S. 309.

(٣) كان يفد على مجلس أحمد باشا العديد من الشعراء المعاصرين له أمثال : حريرى ، ورسمى ، وميرى ، وچاقشيرجى ، وشَهْدى ، وهم جميعا شعراء مغمورون ، جاءوا إلى مجلسه لكى يتعلموا منه ويستمعوا إلى نصحه فى بروصه .

(Gibb : A History of Ottoman Poetry , vol 2 London 1900)

(٤) رجال العلم والفكر أمثال ، على قوشجى وإدريس البتليسى ومحمد سوْنج وخليل سورو .

(Prof. İsmail Hakkı : Osmanlı Tarihi, cilt 2, S. 629)

(5) Prof. İsmail Hakkı, Cilt 2, S. 629.

بلغ السلطان محمد الفاتح وابنه بايزيد الثانى درجة كبيرة فى العلم . كما بلغ وزراؤهما أمثال : محمود باشا وقرامانى محمد باشا وفناری زاده أحمد باشا (أحمد بن فناری) وچندرلی زاده ابراهيم باشا (ابراهيم بن چندرلی) وولی الدين أوغلی احمد باشا (الشاعر أحمد باشا) وسنان باشا صاحب التضرعات وجَزَری قاسم باشا درجة كبيرة من العلم . وقد أولى هذان السلطانان العلماء والشعراء العثمانيين (١) اهتماما شديدا وأكثرا من عطاياهما لهم . كما سلك الأمراء العثمانيون الذين تربوا على العلم نفس مسلك السلاطين فى تقريب العلماء والشعراء إليهم فى الولايات التى حكموها . (٢)

وقد اهتم السلطان محمد الفاتح بالعلم والعلماء بقدر اهتمامه بالشعر والشعراء . (٣) وقد أدى هذا إلى أستمرار النشاط العلمى فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) . وقد آتت المدارس التى أنشأها الفاتح وكانت تسمى "صحنِ ثمان" أكلها فى أواخر القرن التاسع الهجرى (أواخر القرن الخامس عشر الميلادى) . وتعلم فيها السلطان بايزيد الثانى وأبناؤه وأخوه الأمير جَمْ . وكانوا حماة العلم فى الولايات التى حكموا فيها . (٤)

---

(١) العلماء أمثال : كمال رئيس وصارى كمال وسينوبلى خصالى وداود باشا وعلى بك ابن ميخال وأنورى وأدرنه لى جنانى .

والشعراء أمثال : وصالى ونجاتى وقونيه لى نظامى ويونس باشا والشيخ حمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين وأوزون فردوسى وآماسيالى زينب خانم ومهرى خانم وفردوسى الروم وآهى .

(Prof. İsmail Hakkı, cilt 2, S. 592, 593)

(Ahmet Kabaklı : Türk Edebiyatı, cilt 2, S. 350

(2) Prof. İsmail Hakkı, cilt 2, S. 591, 592.

(٣) أطلع السلطان محمد الفاتح على كتب الفلسفة التى ترجمت من الفارسية واليونانية إلى العربية . وكان يعقد بعض المناقشات مع العلماء . كما كان اهتمامه منصبا على أبحاث أرسطو الفلسفية بنوع خاص . واستقدم العلماء من شبه جزيرة المورة ومن آماسيا إلى استانبول وقربهم إليه . ولما فتح ولاية طرابزون فى شمال الأناضول استدعى الشاعر والفيلسوف "يوركى أميروكى" إلى استانبول ، واستفاد من أفكاره وأبحاثه ، ومنحه بعض الأراضى .

(Prof. İsmail Hakkı, cilt 2, S. 629)

نقلا عن :

Kritovolos : Tarih - i Sultan Mehmed Han - ı Sani.

(4) Prof. İsmail Hakkı : Osmanlı Tarihi, cilt 2, S. 629.

ويورد لنا قنالى زاده (ت١٠١٢هـ ، ١٦٠٣م) فى تذكرته بعض المعلومات الموجزة عن أصل الشاعر ونسبه ، فيقول : " أمير إقليم البلاغة ووزيره ، معروف بأنه ابن ولى الدين . توصف آباؤه وأجداده بالفضل والرشاد والصلاح والسداد . كان أبوه قاضى عسكر السلطان مراد (١) " .

ويشير رياضى (ت ١٠٥٤هـ ، ١٦٤٤م) فى تذكرته إلى أصل الشاعر ونسبه ، فى إيجاز شديد ، قائلا : " أحمد باشا برصوى الأصل ، ابن قاضى العسكر ولى الدين صاحب الفضائل . " (٢)

ويمر اسماعيل بليغ افندى البرصوى فى تذكرته على أصل الشاعر ونسبه مر الكرام ، قائلا : " أبوه ولى الدين المعروف . من فضلاء العصر حسبما ورد فى " ذيل الشقائق " لعطائى ، ولد فى أدرنة . " (٣)

ولا يذكر محمد ثريا فى تذكرته أكثر من أن الشاعر ابن قاضى العسكر ولى الدين افندى . (٤)

وبعد أن انتهينا من كتب التذاكر ، ينبغى علينا أن نبحث فى كتب تاريخ الأدب والتراجم ونرتبها ترتيبا زمنيا ، كما فعلنا بالنسبة لكتب التذاكر التى تعتبر التسجيل المبكر لحياة الشعراء العثمانيين .

يقول محمد توفيق عن شاعرنا أحمد باشا : " برصوى من العلماء والوزراء . اشتهر فى زمانه باسم " ولى الدين اوغلى " أى ابن ولى الدين . آباؤه وأجداده ، أصحاب فضل ورشاد وصلاح وسداد . كان أبوه قاضى عسكر السلطان مراد الثانى . "(٥)

---

(١) قنالى زاده (حسن چلبى بن على بن أمر الله بن عبد القادر الحميدى الشهير بقنالى زاده ، توفى برشسيد وهو قاض بها) : تذكرة الشعراء والعلماء ورقة ٤١ مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١١٣ تاريخ تركى طلعت .

(٢) رياضى : رياض الشعراء ، ورقة ١٥ ، مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٦٨٥٨ .

(٣) بليغ : گلدستهٔ رياضِ عرفان ووفياتِ دانشوران نادره دان ، ص ٤٤٦ استانبول ١٣٠٢ هـ .

(٤) محمد ثريا : سجل عثمانى ياخود تذكرهٔ مشاهير عثمانيه ، ص ١٩٣ ... استانبول ١٣٠٨ هـ .

(٥) محمد توفيق : قافلهٔ شعراء ، ص ٣٧ استانبول ١٢٩٠ هـ .